



التأليه في كتابات القديس غريغوريوس النيصي (335 – 395 م.)

أيها الملك السماوي المعزي ، روح الحق الحاضر في كل مكان ، المالىء الكل ، كنز الصالحات ، و رازق الحياة ،
هلم و أسكن فينا ، و طهرنا من كل دنس و خلص أيها الصالح نفوسنا .

آمين

أولاً : نبذة تاريخية

القديس غريغوريوس أسقف نيص أحد آباء الكنيسة الكبار. عاش في القرن الرابع وتوفي سنة 395، هو الأخ الأصغر للقديس باسيليوس الكبير ويُطلق عليهما مع القديس غريغوريوس النيزينزي (اللاهوتي) لقب الآباء الكبادوكيين لأنهم من منطقة الكبادوك في وسط تركيا. ترعرع في بيت علم وثقافة و ثراء وتقوى ونسك ، وتدرّب على يد المعلم الوثني ليفانيوس وفي الدير على يد أخيه باسيليوس وبرع في تأمل الكتاب المقدس. وصار أستاذاً للخطابة ثم تزوج. انتخب أسقفاً و هو في سن 35 لمدينة صغيرة اسمها نيص تقع غربي قيصرية عاصمة المقاطعة في أبرشية باسيليوس. اعتُبر غريغوريوس بعد وفاة باسيليوس وريثه العقائدي والمدافع الأول عن لاهوت مجمع نيقية. اشترك في المجمع المسكوني الثاني سنة 381 حيث كانت له مساهمة فعّالة في تثبيت الإيمان.

له كتابات عديدة لاهوتية ، و كتابات وروحية فضلاً عن المواعظ.

أهم كتبه :

- خلق الإنسان.
- شرح ستة أيام الخليقة يبين فيها أن الإنسان مخلوق على صورة الله، وأنه يميل بحريته إلى الخير، إلى الله بحركة لا تنتهي. ولو مال الإنسان نحو الشر فطريق الشر محدودة ولا بد أن يعود إلى الله لأن المسيرة نحو الله وحدها لا نهاية لها.
- التعليم المسيحي وهو مجموعة الإيمان القويم.
- حياة موسى.
- الدفاع ضد هرطقة أنوميوس أسقف أنطاكية الذي أنكر أن الابن من جوهر الأب.
- شرح التطويبات من انجيل متى، وهو أول من كتب عنها شارحاً معناها الروحي ووحدها الداخلية.
- شرح الصلاة الربانية.
- سيرة أخته الكبرى القديسة مكرينا.

الجديد في لاهوت القديس غريغوريوس هو أن الكمال (القداسة) ليس حالة يصل إليها الإنسان ويستقر، القداسة سعي لا ينتهي. أظهر غريغوريوس ديناميكية التوجه نحو الله، فأعطى معناً إيجابياً للحركة .

كان لفكر القديس غريغوريوس ولاهوته تأثير كبير في الشرق المسيحي، وقد سمّاه القديس مكسيموس المعتبر منذ القرن السابع "أبا المسكونة". وقد تعرف الغرب المسيحي إلى كتاباته التي تترجم وتنتشر وتشرح في عدة لغات أوروبية.

ألقابُه بحسب ما وصفته الكنيسة: " أعظم اللاهوتيين الروحيين في الكنيسة"، " عمود الأرثوذكسية"، "أبو الآباء" ، "زهرة الأرثوذكسية" .

و من أشهر أقواله : " المسيح يحرر البشر من الشر و يعالج أيضاً حتى مخترع الشر ذاته " .

ثانياً : المعنى اليوناني للفظه " ثيؤسيس " التأليه ΘΕΩΣΙΣ (deification)

و قبل التعرض للفظه ثيؤسيس يتعين المرور بكلمة ثيؤس ΘΕΟΣ

فكلمة ثيؤس تترجم في العربية " إله " و للوقوف على المعنى يجب النظر في علم التأثيل (Etymology)

فهناك أكثر من تفسير لدلالة الكلمة و لعل الجذور المرجحة هي الآتية :

- الفعل اليوناني " ثيؤ " τρέχω ~ (θέω) ، و معناها الذي يعدو عبر الأكوان .

و تاريخ اللفظة يعود لسكان اليونان الأوائل الذين كانوا يعبدون الشمس و القمر ، و كانوا يروا أنها تتحرك بسرعة أو تعدو عابرة فآلهوها و عندما عبدوا أيضاً آلهة أخرى احتفظوا بذات التسمية. فتحول معناها عامة إلى " المعبود " .

و نجد معنى مشابه في المزمور 104 حين يقول داود : (Psa 104:3) **" الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَةً. الْمَاشِي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. "**

- كذلك نجد الكلمة اليونانية " إئين " αἰθεῖν ~ πυρ و تعني المُحرق ، في معنى الذي يحرق الشر

- و أيضاً نجد الكلمة اليونانية " ثيناسته " θεάσθαι وهي صيغة مصدر و تعني الذي يرى كل شيء

و لجميعها وجهتها مع إنني أميل إلى التفسير الأول فهو الأقدم و خلاصة القول أنه لا يوجد تفسير واحد فقط يمكنه أن يفي الإله حقه أو أن يحويه بين حروفه ؛ فالإله فوق مستوى التعبير و التحديد ، فيبساطة لا يمكن للمحدود أن يسع اللامحدود و يدركه و يلم به تماماً.

أما لفظه ثيؤسيس ΘΕΩΣΙΣ (deification) فقد ، وردت في كتابات غريغوريوس النزينزي (389)

و أنستاسيوس السينائي (599) و أنذريئا الكريتي (740)

والمعنى اللفظي اليوناني = إتحاد الإنسان بالله το Θεό με τον άνθρωπο ένωση

ثالثاً : تأليه الإنسان في شخص ابن الله المتجسد

Εἰς το ἀρχαῖον ἀποκατάστασιν يقصد بهذه العبارة إتحاد اللاهوت بالناسوت لتطهير الطبيعة البشرية

Επαναφορά στην ἀρχαίγονη δικαιοσύνη أو بعبارة أخرى

و المقصود بالعبارتين إعادة الإنسان إلى حالته الأولى قبل الخطية

و في هذا المفهوم يصبح تجسد الأَقْنوم الثاني و تأليه الإنسان على صلة وثيقة ببعضهما ببعض ، و على ذلك يصبح التجسد الإلهي المرحلة الأولى أو الخطوة الأولى على طريق التأليه البشري.

و يشرح القديس غريغوريوس هذه المرحلة من تأليه الإنسان قائلاً :

Προσοικειώσεως όλου του ἀνθρώπινου (ψυχῆς τε καὶ σώματος) τῷ ἰδίῳ φωτὶ τῇ πρὸς εαυτὸν ἀνακράσει

أَلِفَ تمام الإناء البشري (النفس و الجسد) عن طريق نوره إلى إتحاده

ألف من الألفة

Ανάκρasis = اتحاد

و هذه الألفة تمت بحسب خطة الله لخلاص البشرية : Σχέδιο της Θείας Οικονομίας :

فتهيأت البشرية تدريجياً بواسطة الأنبياء و الناموس لتقبل و ألفة الخلاص الإلهي المقدم للبشرية عن طريق تجسد الأَقْنوم الثاني.

فبحسب الفكر الغريغوري الطبيعة البشرية واحدة لم يتغير جوهرها و إن تبدلت صفاتها بسبب الخطية : فالبر أصبح إثم و الحب ضغينة و التسامح تصيد .

و وحدة جوهر الطبيعة البشرية مرتبطة منذ الخلق و حتى نهاية العالم. فيؤكد على أن لفظة :

Εποίησε ο Θεός τον άνθρωπο

تشير إلى خلق الجنس البشري و ليس مجرد خلق الإنسان الأول فحسب.

و لكن حين نتتبع فكر القديس علينا أن ندرك أنه من فطاحل الفلسفة الأفلاطونية فهو دارس و مالك لأدواتها و مفاهيمها فحين يتكلم عن وحدة الجوهر البشري لا يعني ذلك أنه يلغى التمييز بين الجوهر و الأَقْنوم الإنساني ، فيقصد حين يورد الجوهر الجنس البشري أجمع و حين يورد الأَقْنوم البشر جزئياً أو شخص محدد بعينه

Ουσία = κοινόν, καθ'όλον,

υπόσταση= ίδιον, επί μέρους

و علينا أيضاً استحضار أن القديس يستخدم المفردات التالية ك مترادفات :

Άτομον, πρόσωπον, ειδική ουσία, υπόστασις

فرد / شخص / جوهر خاص / أَقْنوم

رابعاً : أساس وحدة الجوهر البشري وفقاً للفكر الغريغوري ، تتمثل في اشتراك البشر جميعاً في صورة الله :

Gen 1:26 **وَقَالَ اللَّهُ: "تَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ... "**

فخلق الإنسان على صورة الله لا يشمل الإنسان الأول فحسب بل كما أسلفنا الجنس البشري أجمع.

فكان يربط دائماً الاشتراك في صورة الله بالخلق فيصبح بذلك الإنسان صورة الله المخلوقة بذاته و ليست مجرد أي صورة أو هيئة اختارها الله للإنسان المخلوق.

إذا التجسد لم يبرر الإنسان الخاطئ بل برر الجنس البشري أجمع.

فكما سقط مع آدم الجنس البشري أجمع ، قام من المسيح الذي أحي كمال و جمال الجنس البشري بكفارته :

Το αρχαίο κάλλος αναμορφώσασθαι

و يستخدم الدلالة الرمزية في أقوال السيد المسيح عن الخروف الضال ، فهو يمثل الجنس البشري الذي أضلته الخطية في حين الخراف الباقية تمثل الملائكة الأبرار (لوقا 4:15 و متى 12:18)

فالراعي لم يتنصل عن الرعية الفاسدة بل بذل نفسه فداءً و مطهراً إياها ، متخذاً هذه الطبيعة التي أفسدتها الخطية لينقيها و يطهرها و يعيدها لهيئتها الأصلية.

ففي شخص المسيح يتحد الراعي بالخروف الضال ليعيده إلي هديه و ينزع عنه توابع الخطية الجدية.

وبذلك يتضح أن الفكر الخلاصي عند القديس غريغوريوس يقوم على محورين :

الأول : وحدة الجوهر البشري

الثاني : الاتحاد الكياني التام لطبيعتي السيد المسيح في شخص واحد أي إتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص كلمة الله المتجسد.

و بهذه المعطيات يتطرق لعبارة بكر الخليفة في دلالتها اللاهوتية شارحاً أن :

- المسيح بكر و أوحده من حيث تجسده الخارق لحدود الطبيعة البشرية

- و بكر لإخوة كثيرين فهو أول من طهر الطبيعة البشرية ليصبح من يقتدي به أخاً له من حيث الجسد و ابناً بالطاعة للعلي في الملكوت .

- و بكر من حيث القيامة فقد وطئ الموت بالموت و ووهب الحياة للذين في القبور ، فبقيامته أقام الطبيعة البشرية و رفع الموت الروحي عن كل الذين يتبعونه و يتحدون به .

و ترتبط لفظة بكر بلفظة باكورة (1كو 20:15) فالابن المتجسد ، بحسب فكر بولس ، الرسول و هو بكر الخليفة و بكر القائمين من الموت ، فهو من بدد قوة الشر بفدائه و أصبح بقيامته الطريق للعودة من الموت و طريق الحياة الأبدية ، فالجسد يموت بتسرب الخطية الجدية إليه ، و لكنه موت مؤقت ليس موت أبدي لمن اعتمد و استقر في المسيح.

فالتجسد لم يحرر الإنسان فقط من قيود الخطية بل أتاح له الاتصال بالله في المسيح ليصبح ابناً و وثيقاً بالله و شريكاً لله في خطته الخلاصية .

و بالمدخل السابق نصل على عبارته التي أسئها كثير من المفسرين و هي :

Ο λόγος σὰρξ ἐγένετο ἵνα τὴ πρὸς τὸ θεῖον ἀνακράσει συναποθεωθῇ τὸ ἀνθρώπινον.

و مفادها أن اللوجوس (كلمة الله) الأقنوم الثاني تجسد لكي يتأله الجنس البشري بإتحاده به ، أو بعبارة أبسط الله صار بشراً ليصبح البشر إلهاً.

و لعلنا لا نطلق لخيالينا العنان و نُحْمَل العبارة أكثر من مضمونها ، فنتصور أننا بذلك نصبح آلهة كاملة و نخلق أكواناً و نديرها !!!!

فعبارة آلهة وردت في العهدين بمعنى حكماء و قُضاء و أبرار ، و هذا هو المقصود بها . فمعرفة اللغة تساعد على ضبط التعبير سبر أغواره أو على الأقل على توضيح طياته و أبعاده المستترة بما لا يجعل فيه إبهاماً أو حيرة.

فعن طريق المسيح نتأله باشتراكنا في صفاته و أعماله : فإذا أن الله بار نصبح كأبنائه أبرار ، و حيث انه القدوس نصبح قديسين ، و حتى اليوم نسمع هذه العبارة عندما يداعبون الآباء الكهنة أولادهم الروحانيين مرحبين بهم قائلين " أهلا يا قديس " !!!

فالتأله يدل بجلاء على الاشتراك في أعمال و صفات الله : ἐνέργειες و لا يعني بأية حال من الأحوال الاشتراك في خواصه و جوهره بما أننا مخلوقين و لسنا الخالق.

التأليه البشري أتيح بجسد المسيح ، فعندما اتحد اللاهوت بالناسوت ، تألهت الطبيعة البشرية أي أصبحت قابلة للاتصال بالله و قادرة على التمثل به و قادرة على عمل أعماله و تنفيذ مشيئته و تحقيق سبب الخلق على صورة الله.

فيسوع المسيح كبشر لم يكن بدون خطية فحسب ، بل أيضاً طهره الروح القدس بحسب البشارة فتقدست طبيعته البشرية بطبيعته الإلهية . كذلك يعتبر غريغوريوس لحظة القيامة هي لحظة تأليه الطبيعة البشرية المتحدة بالطبيعة الإلهية في شخص المسيح . فبالتجسد بدأ تأليه الطبيعة البشرية في المسيح و مر بالقيامة مكتملاً بالصعود . فالموت على الصليب و القيامة حلقات في العمل الخلاصي الذي بدأ بالتجسد . فالتجسد عند غريغوريوس لا يشير فقط للمفهوم الضيق بل للمفهوم الواسع ، أي إتمام التدبير الإلهي الذي بدأ بالميلاد و اكتمل الصعود . فالطبيعة الإلهية للمسيح عملت على إتحادها بالجسد و الروح لتطهير الاثنين . و عند فصلهما بالموت ظلت متحدة بهما و الدليل بقاء الجسد بدون فساد و إدخال الروح للفردوس . سبب هذه الملازمة هذا هو تأليه الطبيعة البشرية المتحدة بالطبيعة الإلهية للسيد المسيح.

فالوحدة البشرية كما أسلفنا كانت بالخلق للجنس البشري اجمع ، و بسقوط الجنس البشري أجمع في الخطية و ببء التأليه في المسيح للجنس البشري اجمع .

فالله خلق آدم حراً و سمح له أن يسقط في الخطية إذ لم يحجر على حريته و عندما تأكد للجنس البشري أن الخلاص فوق قدراته و إمكانياته ، تجسد الله ليمنحه الخلاص الحر فلم يفرض على الجنس البشري الخلاص بل أتاحه له.

و يؤكد غريغوريوس على التعاون البشري لنيل الخلاص ، فكما ذكرنا الله لم يفرض الخلاص بل منحه لمن يبتغيه ، فعلى الإنسان أن يسعى للخلاص و هذا السعي يتمثل في إنكار ملذات العالم الفاني التي تستعبد الجسد و تكبله بالأمر الدنيوية . فالخلاص بحسب غريغوريوس نعمة متاحة ، أما نيل الخلاص فهو نتاج لسعي الإنسان لتقبل مشيئة الله و تدبيره الخلاصي . كما يرى أن الفضائل عطايا إلهية منحها الله في الفردوس . هذه العطايا تجددت بالمسيح و يمكن تعظيمها من خلال الكنيسة التي تمثل جسد المسيح . و ذلك يتطلب علاقة شخصية مع المسيح و اتحاد فعلى و ليس مجرد أقوال جوفاء أو مظاهر و مصطنعة و مؤقتة.

فتمسك الإنسان بالخلاص يظهر من خلال اشتراكه في الأسرار الكنسية :

- المعمودية : تمثل الموت و القيامة ، و بها يحصل الإنسان على الخلاص الذي منحه المسيح و على ثمار التآليه باتحاده بألوهية في جسد المسيح ، فيتحرر من الخطية و سيادة الموت و تسلط الشيطان و يولد من جديد ببره السابق على الخطية و يحصل على البنوة و العودة إلى صورة الله التي خلق عليها ، أي التآليه ببهائه الكامل. إذا المعمودية تمثل الخطوة الأولى للاتحاد بالمسيح.

- و التناول : يقوي الروح و يمثل بدء التآليه فيعالج الجسد البشري من الخطايا و يُعده للخلود ، فهي الغذاء الروحي و تناول الجسد المتأله للمسيح يوحد الإلهي بالبشري و يوحد الأرضي بالسماوي.

- و بذلك الطبيعة المتألهة للمسيح و التي تم تأليها باتحاد الناسوت باللاهوت تتاح للجميع عن طريق سر التناول (الافخارستيا)

و يظهر جلياً أن فكر غريغوريوس عن التآليه يقوم عقائدياً على التعليم عن طبيعتي المسيح : الإلهية و البشرية أي اللاهوت و الناسوت اللتان اتحدتا في أفنوم الكلمة المتجسد دون أن تزيج الواحدة منهما الأخرى.

كذلك يتكلم غريغوريوس عن التآليه عبر الفضيلة فمع أن هذه العبارة تبدو متمشية مع أنظمة عصره الفلسفية ، نجد و لا عجب في ذلك أن جوهرها مسيحي أرثوذكسي صرف . فالفضيلة عند غريغوريوس هي مشاركة الله و لا يمكن لغير الصالح أن يشترك في الصالح في أعماله ، إذ أن الله هو وحده مصدر و تمام الصلاح.

فالتآليه بكونه الاتحاد بالله مع الله في الله فلا يمكن تصويره إن توقعنا للصلاح أن يتحد بما هو دونه ، و على ذلك تصبح الفضيلة وسيلة لتحقيق التآليه أي الإتحاد بالله ، و تدريجياً يتغلب الإنسان بفضل المسيح على الخطية و يتحد بالله.

فالحب يؤله من يحيا به و يرده إلى صورة الله التي خلق عليها.

إذا التآليه علاقة تفاعلية بين الخالق و المخلوق و الدور القيادي فيها يكون لإرشاد الروح القدس . فالآب دبر إصلاح ما أفسدته الخطية و الابن نفذ التدبير الأبوي و الروح القدس يجدد و يحي و يصون الخليقة المجددة .

لذلك فالاشتراك في أسرار الكنيسة يقوم على المشاركة الفعلية للإنسان و معاشته لها و ليس بمجرد الحضور الشكلي العقيم . فالتآليه عطية إلهية من حيث المنح و نتاج قاصر على المستحقين و الساعين لنيله.

و لعل أبلغ ما يختتم به هذا العرض لفكر غريغوريوس هو اقتباسي لنهاية مقالة أستاذه بالكلية الإكليريكية ؛ نيافة الحبر الجليل / الأنبا بيشوي ؛ سكرتير المجمع المقدس ، عن موضوع التآليه ، حيث جاء به النص التالي :

"

أقوال الآباء القديسين

القديس كيرلس:

نحن أبناء الله بل دعينا آلهة في الأسفار الإلهية حسب المکتوب "ألم أقل أنكم آلهة وبنو العلى كلکم" (مز 82 : 6). هل يعنى هذا أن نتخلى عن كياننا ونرتفع إلى جو اللاهوت غير المنطوق به وأن نخلع الابن الكلمة من بنوته **ونجلس نحن في مكانه مع الآب** ونجعل محبة الذي أكرمنا عذراً للكفر؟ حاشا لله. فالابن هو كائن غير متغير، أما نحن فبالتبني صرنا أبناء وآلهة بالنعمة.¹

القديس كيرلس:

إذن نحن نرتفع إلى كرامة أسمى من طبيعتنا بسبب (بفضل) المسيح لأننا سنكون أيضاً "أبناء الله" ليس مثله تماماً، بل بالنعمة وبالتشبه به. فهو الابن الحقيقي ، الكائن مع الآب منذ الأزل، أما نحن فبالتبني بسبب تعطفه، ومن خلال النعمة التي أخذناها "أنا قلت أنكم آلهة، وكلکم أبناء العلى" (مز 82 : 6) فالطبيعة المخلوقة الخاضعة للخالق، دعت إلى ما هو فوق الطبيعة بإرادة الآب فقط ، أما الابن، والإله والرب، فهو ليس الابن والإله بإرادة الآب واختياره، وإنما بالولادة من جوهر الآب ذاته يصبح بالطبيعة له كل صفات الله وصلاحه. وأيضاً يمكننا أن نرى بكل وضوح أنه الابن الحقيقي بالمقارنة مع أنفسنا فهو بالطبيعة له كيان خاص، غير كياننا الذي بالتبني وبالتشبه. إذن هو الابن **بالحق** وبالطبيعة، ونحن صرنا به أبناء أيضاً، وننال الخيرات بالنعمة دون أن تكون هذه الخيرات هي من طبيعتنا.²

القديس أنثاسيوس:

وإن كان كل من دعوا أبناء وآلهة إما في السماء أو على الأرض، تم لهم التبني والتآله من خلال الكلمة، والابن نفسه هو الكلمة، فمن الواضح أنه من خلاله هم جميعهم، وهو نفسه قبل الكل، أو بالأحرى هو نفسه وحده الابن الحقيقي ، وهو الوحيد إله حق من الإله الحق، ولم ينل هذه كمكافأة على بره ولا لكونه آخر معها، ولكن بسبب أنه كل هذه بالطبيعة ووفقاً للجوهر.³

القديس أنثاسيوس (المقالة الثالثة ضد الأريوسيين):

فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقي الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو بالطبيعة **وبالحق**، بل بحسب نعمة ذلك الذي دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقي أو كلمته، بل كما قد سر الله الذي قد وهبنا هذه النعمة؛ هكذا أيضاً نصير رحماء مثل الله، لا بأن

¹ شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس، ترجمة د. جورج حبيب بباوى مراجعة د. نصحي عبد الشهيد، يناير 1989 صفحة 103.

² نفس المرجع صفحة 125.

³ NPNF, Vol.4, Discourses Against the Arians, Discourse I, p. 329.

نصير مساويين لله ولا بأن نصير صانعي خيرات بالطبيعة وبالحقيقة.⁴

القديس كيرلس: (كتاب شرح تجسد الابن الوحيد الفصل 12):

ولذلك فإنه غير ممكن لأي من الناس أن يرتقى إلى مجد الألوهة.⁵

القديس أنثاسيوس:

فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقي الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو بالطبيعة وبالحق، بل بحسب نعمة ذلك الذي دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقي أو كلمته، بل كما قد سر الله الذي قد وهبنا هذه النعمة؛ هكذا أيضاً نصير رحماء مثل الله، لا بأن نصير مساويين لله ولا بأن نصير صانعي خيرات بالطبيعة وبالحقيقة.⁶

القديس كيرلس في رسالته الثالثة إلى نسطور (الفقرة 9)

" وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة اتحد بالجسد أقنومياً، فإننا نسجد لإبن واحد الرب يسوع المسيح...

ولسنا نقول أن كلمة الله حل في ذلك المولود من العذراء القديسة، كما في إنسان عادي، لكي لا يفهم أن المسيح هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "الكلمة حل بيننا" فإنه أيضاً قد قيل إن في المسيح "يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو 2: 9). لذلك إذن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً فلا يقال عن حلوله إنه مثل الحلول في القديسين، ولا نحدد الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول في القديسين. ولكن الكلمة إذ اتحد "حسب الطبيعة" (κατά φύσιν) ولم يتغير إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان في جسدها الخاص،،.

وفي (الفقرة 10) من نفس الرسالة يقول:

وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً (καθ' υπόστασιν)، فهو إله الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه.

انتهاء الاقتباس "

و بهذا الاقتباس أنهى عرضي المقتضب عن التأليه في فكر غريغوريوس النيصي ،

و المجد لله في الأعالي و على الأرض السلام و بالناس المسرة ،

أمين

ميخائيل جورج

⁴ "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أنثاسيوس الرسولي، ترجمة مركز دراسات الآباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد صفحة 42.

⁵ Scholia on the Incarnation of the Only-Begotten by St. Cyril of Alexandria, point 12.

⁶ "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أنثاسيوس الرسولي، مركز دراسات الآباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد صفحة 42.